

الاستيعاب

وذكروا أن ثلاثة نفر ذهبوا على وجوههم فهاموا ولم يوجدوا ولم يسمع لهم بأثر : طالب بن أبي طالب وسان بن حارثة ومرداس بن أبي عامر أبو عباس بن مرداس .

وكان عباس بن مرداس من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم ولما أعطى رسول الله ﷺ A المؤلفة قلوبهم من سبي حنين الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة منهم عباس بن مرداس جعل عباس بن مرداس يقول إذا لم يبلغ به من العطاء ما بلغ بالأقرع بن حابس وعيينة بن حصن : .

أتجعل نهبي ونهب العبي ... د بين عيينة والأقرع .

فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع .

وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع .

وقد كنت في القوم ذا تدرأ ... فلم أعط شيئا ولم أمنع .

فصلا أفاثل أعطيتها ... عديد قوائمها الأربع .

وكانت نهايا تلافيتها ... بكري على المهر في الأجرع .

وإيقاطي القوم أن يرقدوا ... إذا هجع الناس لم أهجع .

وفى رواية ابن عقبة وابن إسحاق إلا أفاثل أعطيتها والذي في الأصل هو سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية ابن رفاع عن رافع بن خديج . ورواية ابن إسحاق أيضا فقال رسول الله ﷺ A : " اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضي " . وكان شاعرا محسنا مشهورا بذلك .

وروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما وقد ذكروا الشعراء في الشجاعة فقال : أشجع الناس في الشعر عباس بن مرداس حيث يقول : .

أقاتل في الكتيبة لا أبالي ... أحتفي كان فيها أم سواها .

وله في يوم حنين أشعار حسان ذكر كثيرا منها ابن إسحاق ومنها قوله وهو من جيد قوله في ذلك : .

ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماسة أغضى فوقها الشفر .

عين أقاد بها من شوقها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر .

كأنه نظم در عند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر .

يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه الصمان والحفر .

دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وجاء الشيب والذعر .

واذكر بلاء سليم في موطنها ... وفي سليم لأهل الفخر مفتخر .

في شعر مطول مذكور في المغازي في حنين .

ومن قوله المستحسن : .

جزى ا خيرا خيرا لصديقه ... وزوده زادا كزاد أبي سعد .

وزوده صدقا وبراً ونائلاً ... وما كان في تلك الوفادة من حمد .

وهو القائل : .

يا خاتم النبأ إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا .

إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمدا سماكا .

وكان عباس بن مرداس ممن حرم الخمر في الجاهلية وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية أيضا

أبو بكر الصديق وعثمان بن مطعم وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم

وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد ا بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل

والوليد بن المغيرة وعامر بن الطرب ويقال هو أول من حرّمها في الجاهلية على نفسه .

ويقال : بل عفيف بن معد يكره العبدى .

كان عباس بن مرداس ينزل بالبادية بناحية البصرة . روى عنه ابنه كنانة بن عباس .

باب عبد .

عبد بن جحش بن رثاب .

الأسدي من بني أسد بن خزيمه تقدم ذكر نسبه إلى أسد عند أخيه عبد ا بن جحش يكنى عبد

هذا أبا أحمد غلبت عليه كنيته وعرف بها هو حليف حرب بن أمية كان ممن هاجر إلى أرض

الحبشة وهو من المهاجرين الأولين صهر رسول ا A وقد ذكرناه في الكنى بأتم من هذا .

عبد أبو حدرد الأسلمي .

هو مشهور بكنيته واختلف في اسمه فقليل سلامة وأكثرهم يقولون عبد يعد في المدنيين وهو

والد عبد ا بن أبى حدرد ووالد أم الدرداء وسنذكر خبره في الكنى .

عبد بن زمعة بن قيس